الوعي

١٢٠

مجلة تركيا الإسلامية الحضارية

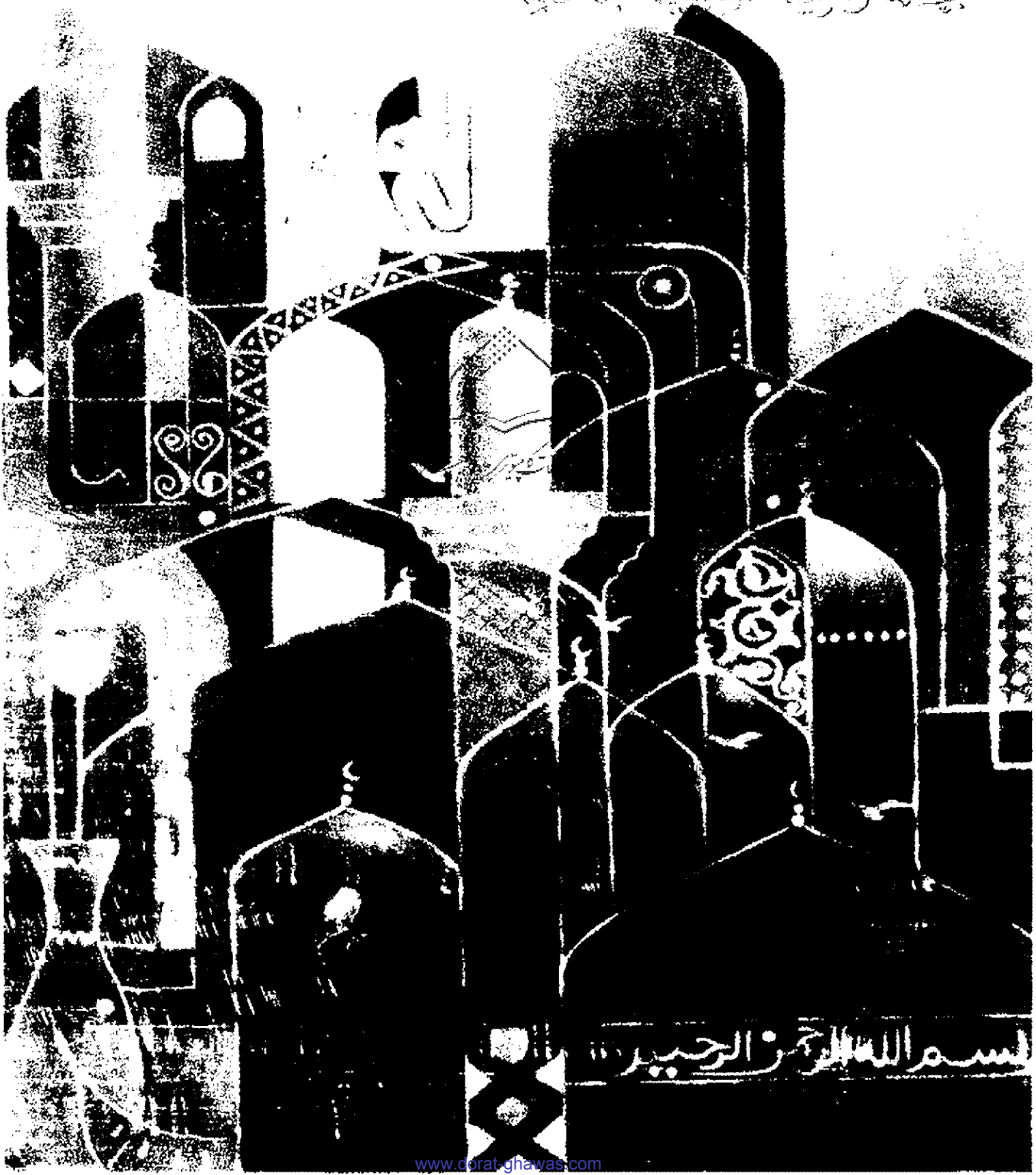

بسم الله الرحمن الرحيم

www.dorat-ghawas.com

المجلد الثلاثون ـ العدد الرابع ـ ٢٠٠٩م ـ ١٤٣٠هـ

المحتوى

■ الموردة

* قاتَلَهُمُ اللّـهُ أنّى يُؤفكون ..... د . محمد البكاء ٣ ـ ٤

■ بحوث ودراسات

* اليهود في القرآن الكريم ..... د . محمد البكاء ٥ ـ ١٥
* تجارة العرب المسلمين الى البيزنطية ..... د . طه خضر عبيد ١٦ ـ ١٩
* التقسيم الاقليمي في كتب التراجم الادبية
نشأة ـ تطور ـ نتائج ..... د . احمد النجدي ٢٠ ـ ٢٨
* صور الشعراء الفنية ـ قبل الاسلام ـ
من الوجهة النفسية ..... د . احمد اسماعيل النعيمي ٢٩ ـ ٣٩
* حسين بن علي العشاري
دراسة تحليلية في شعره ..... أ . د . عباس مصطفى الصالحي ٤٠ ـ ٥٧
* الفكاهة والغزل في شعر الفقيه
المجاهد محمد سعيد الحبوبي
١٨٤٩ ـ ١٩١٥ ..... أ . د . محمد حسن علي مجيد ٥٨ ـ ٦٩
* مقابسات في الفلسفة الصوفية
القسم التاسع ـ الجزء الاول ..... عزيز عارف ٧٠ ـ ٧٨

■ نصوص محققة

* شعر ابن منادر / ٥٧٠هـ القسم الاول ..... جمع وتحقيق عبد العزيز ابراهيم ٧٩ ـ ٩٥
* شعر ابن ليون التجيبي المتوفى
سنة ١٩٨هـ القسم الاول ..... د . هدى شوكت بهنام ٩٦ ـ ١٠٩

■ نقد وتعقيب

* كتاب « نسيم السحر » للثعالبي
توثيق وتأصيل ..... د . محمود عبد الله الجادر ١١٠ ـ ١٢٠
* اخبار التراث العربي ..... حسن عربيي الخالدي ١٢١ ـ ١٢٨

في هذا العدد

www.dorat-ghawas.com

التقسيم الاقليمي في كتب التراجم الادبية

نشأة . تطور . نتائج

د . احمد النجدي
كلية الاداب ـ جامعة البصرة

المقدمة

اذا القينا نظرة في كتب الفهارس العديدة التي وضعها العرب كالفهرست لابن النديم وما شابهه ، واجهتنا كثرة من اسماء الكتب الادبية في المجالات كافة ؛ ومنها مجال الترجمة . وعنوانات هذه الكتب ومراجعة ما وصل إلينا منها تدل على قلة الكتب المقسمة تقسيما اقليميا او المحددة باقليم خاص قياسا الى الاعداد الهائلة من كتب الترجمة والادب الاخرى .

ومثل هذه الظاهرة تحمل على الظن بان التحديد الاقليمي للكتاب الادبي لايحمل مدلولًا واضحاً عند المؤلفين القدامى بحيث أنهم وجدوا في مثل هذا التحديد مرونة لاتجيز لهم السير عليه ، او ان مثل هذه الاقليمية في الادب العربي القديم امر فيه من التجاوز شيء كثير ، ومهما تكن المسالة تبقى الحقيقة التي اشرنا إليها قبل قليل واضحة جلية لكل متتبع لكتب التراث وهي ندرة الكتب المحددة اقليميا وقلتها قياسا الى الكتب الادبية الاخرى .

www.dorat-ghawas.com

ومن ضمن هذه القلة وجدت كتب تشير عنواناتها واقسامها الداخلية الى شيء من التحديد الاقليمي اختلفت مدلولاته بين مؤلف وآخر ، وبدأت مثل هذه التحديدات الاقليمية غير مستقلة كما نلاحظ هذا عند ابن سلام ، ومستقلة داخليا ـ ان صح التعبير ـ عند مؤلف غيره ، او مستقلة تماما عند مؤلفين آخرين ، حتى اذا ما

تقدمنا الى القرن الرابع الهجري وفي النصف الثاني منه وما بعده ، صودفنا بكتاب مشهور في التراجم وزع من حيث الظاهر العام لتقسيمه توزيعا اقليميا وبمسميات وعنوانات اقليمية ، وهو كتاب يتيمة الدهر للثعالبي ، وتابعه في هذا عدد من مؤلفي التراجم الادبية منذ القرن الخامس الهجري وما بعده في كتب للتراجم الادبية معروفة .

ونحاول في هذه الصفحات دراسة هذه الظاهرة التي تبدو قليلة في كتب الترجمة كما اسلفنا قبل قليل ، وهي التراجم الموزعة اقليميا ، محاولين جهد الامكان القاء الاضواء على حقيقة هذه التقسيمات الاقليمية ومدلولاتها في الكتب الاولى ، وحقيقة الاقاليم في الكتب الادبية الاقليمية المتخصصة منذ القرن الرابع وما بعده مفسرين سبب هذا التذبذب وعدم الوضوح في المفهوم الاقليمي عند

المؤلفين في التراجم الادبية ؛ ذاكرين في الختام اهم النتائج التي اسفر عنها هذا التقسيم الاقليمي في الترجمة الادبية وقيمتها سواء من حيث المعلومات ام من حيث النصوص الادبية الواردة فيها ، وكلنا أمل في أن هذا الذي نقدمه فيه مايفيد الدارس الادبي والقارىء عموما معتذرين ابتداء عن خلل ان حصل وزلل إن وقع فالكمال لله وحده تعالى .

ـ ١ ـ
التراجم الاقليمية في دور نشاتها

وصل الينا من كتب التراجم الادبية بضعة كتب فيها شيء من التحديد الاقليمي للتراجم ، في حين وصلت الينا أيضاً طائفة من اسماء كتب اخرى تنحو نحواً اقليمياً في توزيع التراجم .

وفي الحالتين كلتيهما نلاحظ ان هذا التحديد الاقليمي مكان محصوراً في حدود مدينة معينة في معظم الاحيان ، فضلًا عما يمكن أن نسميه تحديداً اقليمياً جغرافياً في بعض الكتب .

ومن المعروف ان التحديد الاقليمي بمفهوم المدينة يكثر في كتب التراجم العامة او كتب المؤرخين التي كانت تحمل اسم « تاريخ » في معظم الاحيان ، فهناك كتب لعمر بن شبة في تاريخ بعض المدن الاسلامية ككتاب الكوفة وكتاب البصرة وكتاب المدينة وكتاب مكة[1] ، وكتاب للخالديين اسمه إخبار الموصل[2] ومعروف كتاب الخطيب البغدادي الشهير « تاريخ بغداد » وكتاب ابن عساكر الدمشقي المعروف بتاريخ دمشق وكتاب أخبار أصبهان لابي نعيم الاصفهاني وكتب كثيرة أخرى وصل الينا قسم منها في حين ذكرت

أسماء كثير منها في الفهارس ، هذا فضلًا عما ألف في تراجم النحويين واللغويين إذ وزعت التراجم في هذه الكتب من حيث العموم على المدن كاخبار النحويين البصريين للسيرافي ومراتب النحويين لابي الطيب اللغوي وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي .

ومعروف لدى متتبعي التراث أن مفهوم المدينة في هذه الكتب جميعاً ـ عدا كتب تراجم النحويين ـ مفهوم عام شامل ، فهو لايعني فقط الانتماء الحقيقي لهذه المدينة أو تلك من حيث الولادة

والنشأة وما يتعلق بهما ؛ بل يعني في معظم الأحيان حضور العالم المترجم له الى تلك المدينة أو اقامته فيها سواء أكانت هذه الاقامة قصيرة ام طويلة .

أما التراجم الادبية فقد وجد بعض الكتب التي سارت على التحديد الاقليمي مقصوداً به مدينة معينة . ونستطيع أن نتلمس بوادر هذا التحديد عند ابن سلام الجمحي في كتابه « طبقات الشعراء» ، فما بين القسمين الرئيسين من الطبقات وهما الجاهلية

والاسلامية نلاحظ قسماً من الطبقات التي لم تجمع على وفق اساس معين ، فهناك طبقة لاصحاب المراثي وطبقة من الشعراء اليهود إضافة الى طبقة من شعراء القرى العربية وهي ما نقصده هنا ، وقد جمع فيها ابن سلام تراجم لشعراء مكة والمدينة واليمامة والطائف والبحرين .

ويمثل هذا الصنيع عند ابن سلام البدايات الاولى للتفكير في التحديد الاقليمي المقصود به مدينة معينة ، وهو تحديد لانظن أن ابن سلام فكر فيه أو اعتمده ، بل نظن أنه وضعه بلا قصد واضح . إذ إن تقسيمه للتراجم ـ كما هو معروف ـ كان محصوراً بالطبقات العشر الجاهلية والاسلامية ، اي ان التحديد الزمني كان هو المقصود عند ابن سلام ، اضافة الى تحديد فني اتبعه في تسلسل هذه الطبقات العشر على وفق مقاييس معينة ذكرها وسار عليها حينما وضع كل شاعر في طبقة معينة ، ونظن ظناً بعد هذاأن هناك طائفة من التراجم لم تدخل ضمن طبقاته الاصلية لاسباب

www.dorat-ghawas.com

لانعرفها بالضبط[٣] ، فوضعها بين القسمين المتميزين الجاهلي والاسلامي موزعة حسب ما اشتهر عنها ، ولهذا كان هناك شعراء من أصحاب المراثي وشعراء يهود وشعراء عرفوا اكثر ما عرفوا بمدنهم كشعراء مكة والمدينة والطائف والمدن الاخرى .

يضاف الى هذا اننا لانجد لدى ابن سلام ربطاً بين المدينة والشعر يدل على فهم لأثر البيئة في الادب مما يمكن أن يجعل قسمه هذا قسماً متميزاً ويجيز لنا القول ان التحديد الاقليمي كان واضحا عند ابن سلام ، اللهم الا في بعض الملاحظات التي تدل على شيء من اثر هذه المدن في شعر شعرائها من غير أن تدل على الاثر البيئي في الادب بشكل جلي واضح ، من مثل قوله : « وبالطائف شعراء وليس بالكثير وانما كان يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء نحو حرب الاوس والخزرج أو قوم يغيرون ويغار عليهم ....»[٤] ، وقوله : « والذي قلل شعر قريش انه لم يكن بينهم ثائرة ولم يحاربوا وذلك الذي قلل شعر عمان واهل الطائف ...»[٥] ومع هذا نجيز لانفسنا ما لاحظناه سابقاً من أن البوادر الاولى لتوزيع التراجم حسب الاقليم وجدت بشكل أولي عند ابن سلام وكان الاقليم عنده يعني مدينة معينة .

ومثل هذا الفهم للاقليم مقصوداً به مدينة معينة نجده لدى دعبل الخزاعي في كتاب له اسمه « طبقات الشعراء »[٦] ، ولم يصل الينا هذا الكتاب وانما وصلت الينا نصوص منه منقولة في بعض الكتب ، وهي تدل بمجموعها على أنه قسم الكتاب من الداخل تقسيماً اقليمياً شبيهاً بذلك الذي وجدناه عند ابن سلام ، فهناك شعراء للبصرة وشعراء بغداد وشعراء الكوفة ، مما يدل على انه قسمه داخلياً حسب المدن[٧] وهناك كتاب ضائع آخر لحمزة الاصفهاني اسمه « شعراء اصفهان »[٨] يدخل ضمن هذا الاطار الا أن فقدان الكتاب وعدم العثور على نصوص منقولة عنه لايسمح لنا بتكوين صورة عن هذا الكتاب .

وقد سبق لنا القول بان تحديد الاقليم بمدينة معينة كثر لدى المؤرخين من مؤلفي التراجم ، وفي بعض الكتب اشارة الى كتاب من كتب التراجم الادبية قصد فيه مؤلفه الى الاقليم بمعناه الواسع المعروف الذي يضم عدة مدن لامدينة واحدة ، وهو كتاب « أخبار شعراء مصر » للصولي[٩] وضياع هذا الكتاب وعدم وجود نصوص منقولة عنه لايسعف في تقديم صورة واضحة عنه ، الا انه كما هو واضح من العنوان يمثل خروجاً على الاقليم بمعنى المدينة الذي عرف عند من سبقه من المؤلفين ، وابتداء التفكير بالاقليم بمعناه الواسع المعروف الذي يضم عدة مدن مما سنراه عند المؤلفين اللاحقين في التراجم ابتداء من القرن الرابع الهجري وما بعده في كتب عديدة للتراجم بدأها الثعالبي بكتابه يتيمة الدهر وتابعه عدد من المؤلفين سائرين على المنوال نفسه .

- ٢ -
التراجم الاقليمية المتخصصة

بدأ الثعالبي - كما سبق القول - تقسيماً جديداً للتراجم الادبية هو في ظاهرة تقسيم اقليمي اذ قسم كتابه الى عدة اقسام كل قسم منها يحمل اسم اقليم معين ، فكان القسم الاول خاصاً بشعراء الشام وما جاورها من البلاد أما القسم الثاني فكان خاصاً بشعراء العراق ، وخصص القسم الثالث بشعراء فارس ، أما القسم الرابع فخصصه بشعراء خراسان وما وراء النهر . وقد ذيل الثعالبي على كتابه هذا بكتاب سماه تتمة اليتيمة ، وألف الرشيد بن الزبير كتاباً سماه « جنان الجنان » ذيل به اليتيمة كما يذكر العماد الاصفهاني[١٠] وألف الباخرزي في كتابه المعروف ، دمية القصر » سائراً على النوال نفسه مع اختلاف عدد الاقسام الاقليم ، ووضع البيهقي كتاباً سماه « وشاح الدمية » مذيلًا به الدمية[١١] ، ثم وضع الخطيري الوراق كتاباً سماه « زينة الدهر » ذيل به الدمية[١٢] ، ثم وضع الاصفهاني كتابه الشهير « خريدة القصر » تتمة لهذه السلسلة من الكتب التي اتبعت في تقسيماتها العامة نظاماً يوحي بانه نظام اقليمي صرف بمعناه الجغرافي .

ولمحاولة معرفة ماهية الاقاليم في هذه الكتب سنقتصر على الكتب الثلاثة التي وصلت الينا كاملة وهي اليتيمة والدمية والخريدة ، فكتاب الدمية نجده مقسماً الى سبعة أقسام كان القسم الاول منها في شعراء البدو والحجاز أما الثاني فكان في شعراء الشام وديار بكر وانربيجان والجزيرة وسائر بلاد المغرب والقسم الثالث في شعراء العراق ، أما الرابع ففي شعراء الري والجبال وأصفهان وفارس وكرمان في حين كان الخامس في شعراء جرجان واستربياد ودهستان وقومس وخوارزم وما وراء النهر ، أما السادس فكان في شعراء خراسان وقهستان وبست وسجستان وغزنة ، وكان القسم السابع والاخير في طبقة من ائمة الادب لم يجر لهم في الشعر رسم على حد تعبيره[١٣]

أما كتاب الخريدة للاصفهاني فقد قسمه مؤلفه الى اربعة اقسام يضم كل قسم منها عدة أقاليم ما عدا القسم الأول إذ قصره على شعراء العراق وادبائه ، ثم خص القسم الثاني بشعراء العجم وفارس وخراسان ، وجمع في الثالث شعراء الشام والموصل وجزيرة بني ربيعة وديار بكر وما يجاورها من البلاد والحق بهم شعراء الحجاز وتهامة واليمن ، وجمع في الرابع شعراء مصر وأعمالها

www.dorat-ghawas.com

وشعراء جزيرة صقلية والمغرب والاندلس[١٤]

لقد تصدى هؤلاء المؤلفون ابتداء بالثعالبي لتاليف كتب في التراجم تترجم لادباء عصرهم فقط كما هو معروف ، متجاوزين في بعض الاحيان الحدود الزمنية المخصصة لكتبهم[١٥] ، ومع ان هذا التحديد الزمني يحصر مادة الكتاب بقرن معين كما اراه الا انه من الناحية نفسها يجعل مادة الكتاب فسيحة متسعة ، إذ أنهم ترجموا لجميع الادباء المعروفين وغير المعروفين في ذلك القرن خلال رقعة جغرافية واسعة مترامية الاطراف تمثل رقعة الدولة العربية الاسلامية الممتدة من الصين الى فرنسا ، ومن هنا وبسبب من انقسام هذه الدولة الى دويلات وامارات متعددة وزعوا كتبهم هذا التوزيع الاقليمي من حيث الظاهر السياسي من حيث الحقيقة والواقع .

كان القسم الواحد من كل كتاب يحمل اسم اقليم معين رئيس يضم عدة أقاليم قد تشبهه وتنضم اليه من الناحية الجغرافية وقد لاتكون كذلك . وكان كل اقليم يعنون القسم الرئيس من الكتاب باسمه يمثل مركز امارة من الامارات المتعددة التي ظهرت منذ القرن الرابع وما بعده ، ومن ثم كان يضم عدة اقاليم اخرى كانت خاضعة من الناحية السياسية له ، ومن هنا كانت الاقسام الرئيسة عند الثعالبي ومن تابعه خاضعة لهذا المقياس السياسي لاغير ، ونظرة واحدة في تقسيمات هؤلاء المؤلفين وحديثهم عنها تدل صراحة على هذا الذي نقوله ، فاذا نظرنا الى مقدمة الثعالبي وهو يذكر اقسام كتابه نجده يقول : « ثم ان هذا الكتاب المقرر ينقسم الى أربعة اقسام يشتمل كل قسم منها على أبواب وفصول :

القسم الاول : في محاسن آل حمدان وشعرائهم وغيرهم من أهل الشام وما يجاورها ... القسم الثاني : في محاسن أشعار أهل العراق وانشاء الدولة الديلمية من طبقات الافاضل ... القسم الثالث : في محاسن أشعار أهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان وأصفهان من وزراء الدولة الديلمية ... القسم الرابع في محاسن أشعار أهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والغزنية والطارئين على الحضرة ببخارى ... »[١٦] ، ويلاحظ بوضوح ارتباط كل قسم رئيس من أقسام الكتاب بدولة معينة سواء من حيث مركزها أم من حيث وزراؤها وكتابها ، مما يدل صراحة على هذا الذي قلناه قبل قليل ، وكذلك نجد عند العماد الاصفهاني قوله وهو يتحدث عن القسم الاخير من أقسام شعراء الشام : « وقد الحقت بالقسم الثالث شعراء الحجاز وتهامة واليمن ، وأوردت ما سمعته من شعرهم الاحسن .... فتيمنت في خاتمة القسم الثالث باليمن ونظمتها في سلكه فان ملكها الان لمالك الشام وتوأم ملكه ، فانها معدودة الان في مملكة بني أيوب »[١٧] ، وهو نص صريح الدلالة في أن الدولة السياسية هي الاساس في التقسيم ومن ثم ضم القسم أقاليم عدة ترابط جغرافي بينها .

يضاف الى هذا أن هؤلاء المؤلفين كانوا حين تقل لديهم المعلومات عن بعض الاقاليم النائية يضيفون مثل هذه التراجم قليلة المعلومات والنصوص الى اقليم مشهور ، وهذا هو مايفسر ضم شعراء مصر والمغرب والاندلس الى اقليم الشام عند الثعالبي ، وشعراء ديار بكر واذربيجان والجزيرة وسائر بلاد المغرب الى شعراء الشام ايضاً عند الباخرزي ، وكذلك القول في تقسيمات العماد التي سبقت الاشارة اليها . ولهذا نخالف الباحثين الافاضل الذين ذهبوا الى ان تقسيمات هؤلاء المؤلفين تقسيمات اقليمية جغرافية[١٨] فلم تكن هذه التقسيمات اقليمية جغرافية كما سبق لنا القول وانما كانت تقسيمات اقليمية من حيث الظاهر سياسية من حيث الواقع .

ومثل هذا التقسيم السياسي ـ ان صح التعبير ـ لايبدو أمراً مفهوماً واضحاً وهو يناى بالتقسيم العام للكتاب عن اي معنى محدد واضح عرف عند مؤلفي التراجم الآخرين حينما اتبعوا أسساً أخرى للتقسيم كالاساسي المعتمد على الطبقات أو الاسماء او ما شابه هذا من أسس معروفة في توزيع التراجم داخل الكتاب الواحد ، ودراسة هذه الكتب دراسة متانية تفسرلنا الاسباب التي دفعت هؤلاء المؤلفين الى اعتماد مثل هذا النوع من التقسيمات الاقليمية السياسية .

ـ ٣ ـ

أول هذه الاسباب يرجع الى المؤلفين أنفسهم حينما فكروا في كتب ضخمة تضم مثل هذا القدر الهائل من الاسماء والنصوص ؛ إذ اضطرتهم فكرة التاليف هذه الى التجوال والسفر والتنقل بين الاقليم الاسلامية ، ومن يرجع إلى تراجم هؤلاء المؤلفين وكتبهم نفسها يجد مصداق هذا واضحاً جلياً للعيان[١٩] .

وكان المؤلف من هؤلاء المؤلفين يستقر في الاعم الاغلب في مركز الامارة او الدولة التي يحل فيها ، وهو أمر طبيعي بالنسبة الى مؤلف أديب كهؤلاء ، إذ يجد في مثل هذه المراكز البيئة العلمية المناسبة له ، إضافة الى ما يوفره له مثل هذه الاقامة من اتصال باصحاب السلطان والافادة منهم ، وكتب هؤلاء المؤلفين واضحة الدلالة على هذا ، فكل واحد منهم وهو يتحدث في كتابه نجد علاقته واضحة بهذا الوزير أو ذاك ، وقد تصل علاقاتهم الى

www.dorat-ghawas.com

درجة العلاقة بالسلاطين أنفسهم كما هو الحال عند العماد الاصفهاني .

وبسبب من هذه الاقامة في مقر الامارة أو الدولة والاتصال باصحاب السلطان ، وبسبب من الكتابة عن أدباء معاصرين تهيات لهؤلاء المؤلفين مصادر أملتها عليهم طبيعة هذا النوع من الكتب وكانت سبباً ثانياً من أسباب هذا التوزيع السياسي للتراجم ـ ان صح التعبير ـ . وهذه المسالة تتطلب منا وقفة غير قصيرة مع المصادر التي استخدمها هؤلاء المؤلفين ومدى دلالتها على هذه الظاهرة من تقسيم التراجم وتوزيعها .

كانت المصادر المستخدمة عند هؤلاء المؤلفين على نوعين متميزين ، اولهما مصادر شفهية مباشرة ، وهو أمر طبيعي بالنسبة لمؤلف يكتب عن ادباء معظمهم من المعاصرين ، وثانيهما مصادر تحريرية مدونة اختلفت أنواعها ، كما سنلاحظ هذا بعد قليل .

أما المصادر الشفهية المستخدمة عند هؤلاء المؤلفين فلها دلالة كبرى فيما نحسب على اتجاه هؤلاء المؤلفين الى التوزيع الاقليمي السياسي للتراجم ، ذلك أننا نجد هؤلاء المؤلفين ينقلون ويدونون عن أدباء قابلوهم وأخذوا عنهم قبل أن يشرعوا بتاليف الكتاب ؛ أي أنهم كانوا يجمعون النصوص من ادباء التقوا بهم شخصياً ، ومثل هذا اللقاء كان ـ كما هو واضح ـ في المدن والمراكز الاقليمية التي اتجه اليها هؤلاء المؤلفون وأقاموا فيها ، وحسبنا في هذا المجال الاشارة الى نماذج من هذه المصادر فيها كفاية فيما نرى للدلالة على ما نقول :

يقول الثعالبي في ترجمة المأموني : « رأيت المأموني ببخارى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وعاشرت منه فاضلاً ملء ثوبه وذاكرت اديباًشاعراً بحقه وصدقه ، وسمعت منه قطعة من شعره ونقلت أكثره من خطه .. »[٢٠] ، وواضح الارتباط بين لقاء المؤلف بالشاعر زمانياً ومكانياً ونقله عنه مباشرة شيئاً من شعره مما يدل على أن مثل هذا المصدر الذي هيا للمؤلف لم يتهيا له لولا ذهابه الى هذه المدينة التي يشير اليها ولقاؤه باحد شعرائها . وشبيه به أيضاً قوله في ترجمة أحد الادباء : « وكنت اقتبست من نوره واستمليت منه أبياتاً له في نهاية الحسن وأعددتها لهذا الكتاب فضاعت نسختها .. »[٢١] والنص واضح الدلالة في أن المؤلف كان يجمع مواد الكتاب الذي يزمع تاليفه وانه كان يتتبع الادباء في مدنهم ليدقل عنهم ما يضمنه كتابه فيما بعد ، وشبيه به قول الباخرزي في ترجمة أحد الادباء : « أنشدني لنفسه قصيدة ضاعت نسختها ... »[٢٢] وارتباط النقل المباشر للشعر باللقاء الشخصي بين المؤلف والاديب يكثر عند هؤلاء المؤلفين مما يدل على هذا الذي قلناه قبل قليل ، من مثل قول الباخرزي ايضاً في ترجمة أحد الشعراء : « .. شاب حسن الرواء والرواية ، رأيته بين يدي الشيخ عميد الحضرة مدلياً اليه بحرمة العربية ... يطرب الحاضرين بنشيدها ... فمما التقطته منها ابيات في المدح .. »[٢٣] ، وقول البيهقي في ترجمة أحد الادباء ! « لقيته بباب دكان أبي المعالي الكتبي وذكر أنه نظم اكثر من خمسة وعشرين الف بيت ... « أنشدني من نظمه أبياتاً ... وأنشدني لنفسه من قصيدة .. »[٢٤] ، وعبارة « أنشدني لنفسه » هذه التي تدل على اللقاء المباشر بين الشاعر والمؤلف كثيرة الورود جداً في مثل هذه الكتب ، كما يكثر في الوقت نفسه ارتباط اللقاء بين المؤلف والاديب في مقر رسمي ـ ان صح التعبير ـ أو اشارة المؤلف الى ان هذا الشاعر او الاديب هو من حملة أصحاب الوزير الفلاني ، كقول الثعالبي في ترجمة ابي العلاء الاسدي : « فاما شعر أبي العلاء فليس بالمحل العالي لاسيماء في المديح ... ولما كان بعيد الصيت في أصحاب الصاحب لم أجد بداً من ذكره ..»[٢٥] ، وقول العماد الأصفهاني في ترجمة أحد الادباء : « اتفق اجتماعي معه في التوكيل بالديوان العزيز ، ومما انشد فيه لنفسه في عشرة محرم سنة احدى وستين وخمسمائة .. »[٢٦] ، وكل هذا وذاك يؤكد فيما نظن ما قلناه سابقاً من ارتباط المصدر الشفهي الذي تهيا للمؤلف مدينه معينة أو مقر امارة معينة ، مما يستدعي تجمع هذه النصوص التي ينقلها عن مثل هذه المصادر مرتبطة بالمدينة حاملة اسمها ومرتبطة في الوقت نفسه بالامارة التي تنتمي إليها مما يستدعي أن تدخل من حيث التقسيم الداخلي ضمنها ، كما نلاحظ هذا واضحاً في تقسيمات هؤلاء المؤلفين الداخلية خلال الاقسام العامة لكتبهم .

وواضح ان مثل هذا النوع من المصادر لايتهيا للمؤلف مع جميع الشعراء والادباء الذين يدخلون ضمن نطاق الكتاب الذي يؤلفه ، ومن ثم يعمد الى المصادر الأخرى التي تهيء له العادة المطلوبة من نصوص وأخبار . وهذه المصادر هي النوع الثاني من المصادر التي نجد أثر استخدامها واعتمادها عند هؤلاء المؤلفين واضحاً جلياً ؛ وهي المصادر المدونة ، ولها فيما نحسب ايضاً دلالة واضحة على صنع هذا التقسيم الاقليمي السياسي للتراجم ، إذ يذكر الثعالبي في ترجمة أبي الحسن الفويري مانصه : « .. وكانت في خزانة الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد مجلدة ضخمة الحجم من شعر الفويري بخطه ، فاستعرتها واجتمعت انا وأبو نصر سهل بن المزربان على اخراج ما هو شرط كتابي هذا منها .. »[٢٧] ، والنص واضح الدلالة في ان هذا الديوان الذي

www.dorat-ghawas.com

حصل عليه المؤلف متعلقاً لشاعر من شعراء كتابه حصل عليه في احدى مكتبات الامراء او المتنفذين ممن كانت له بهم علاقة واتصال ، مما يؤكد أن بعضاً من مصادر هؤلاء المؤلفين المدونة ارتبطت بمكان معين او مكتبة معينة كانت مؤشراً واضحاً على ارتباط اسم الشاعر المترجم له بذلك المكان او تلك المدينة . وشبيه به قوله في ترجمة أحد الشعراء : « ... ومدح الشيخ أبا بكر القهستاني ... واعطاه ديوان شعره بخطه فشاركني في فوائده ... . فاخترت منها قوله : ... »[٢٨] ، وهو نص واضح الدلالة ايضاً على ان اهم مصدر من مصادر الترجمة لشاعر معين لدى هذا المؤلف حصل عليه من أحد المنفذين الذين يمتلكون دواوين الشعراء الذين يمدحونهم ويختصون بهم ، ومن ثم كان هناك ترابط بين الترجمة والأمير او الكاتب المتنفذ والاقليم الذي يعمل فيه ويندرج الشاعر ضمنه .

وقد يحصل المؤلف من صديق له على بعض الدواوين التي استصحبها صديقه معه بعد عودته من اقليم معين ، فتكون مثل هذه الدواوين مصدراً من مصادر المؤلف يستعين بها الترجمة لشاعر من الشعراء ذلك الاقليم الذي عاد صديقه منه ، كما نرى هذا في قول الثعالبي اذ يقول في ترجمة أبي المطاع الحمداني : « وكنت أحسب أن شعره مقطعات دون القصائد حتى طلع علينا الشيخ ابو بكر ... فاعارني من ديوان شعره ما نقله بالشام عن خطه وفيه الطوال والقصار ... »[٢٩]

ولم تقتصر المصادر المدونة التي اعتمدها هؤلاء المؤلفون على الدواوين التي كانوا يحصلون عليها في أقاليمها أو مدنها مما يحدد لهم القسم الخاص بالادباء الذين يترجمون لهم ؛ بل نراهم يعتمدون اجزاء الدواوين أو الدواوين غير المكتملة مما يعثرون به في المدن التي يحلون فيها فتكون مثل هذه الاجزاء مؤشراً آخر على التقسيم الاقليمي لارتباط المصدر هذا بالمكان الذي عثر به المؤلف عليه ، كما نلاحظ هذا في قول الثعالبي خلال ترجمة أحد الادباء : « وكتب لي باسفرائين شيئاً من شعره ، فمن ذلك قوله من قصيدة »[٣٠] وقوله في ترجمة اديب آخر : « وكتب لي جزءاً من شعره بخطه هو حتى الان عندي ، وأتممت كتاب اليتمية بحضرته ... »[٣١] ، وقول الباخرزي : « وكان قد تجشم لي تحرير جزء بخط يمينه ... فمما أنشد فيه لنفسه وأثبته لي بخط يده ... »[٣٢] .

وهناك مصادر مدونة أخرى هي المجاميع الأدبية نجد آثار اعتمادها لدى هؤلاء المؤلفين مؤشراً واضح الدلالة على نزوعهم هذه النزعة من التقسيمات الاقليمية المرتبطة بمنطقة نفوذ أو حكم او ما شابه هذا ؛ ذلك ان هذه المجاميع كانت خاصة بالمتنفذين واصحاب السلطان مما قيل في مديحهم ، مما يستدعي ارتباط النص المنقول عنها بالممدوح الذي قيلت فيه وبصفته الرسمية ، ومن ثم يتحدد القسم الخاص بالترجمة بمثل هذا التحديد الملازم لمنطقة حكم أو نفوذ ، من مثل ما نجده عند الثعالبي وهو يقول مترجماً لاحد الادباء : « وكان من أدباء الكتاب وفضلائهم وأهدى اليّ جزءاً بخطه يشتمل على ملح وغرر بخارية له ولغيره ممن جاورهم بالحضرة ...»[٣٣] ، وترجمة هذا الاديب تقع في القسم الأخير من اقسام اليتيمة وهو القسم الخاص بشعراء خرسان وما وراء النهر ، وبخارى احدى مدن هذا الاقليم ، ونصه السابق واضح الدلالة في اعتماده مجموعاً ادبياً خاصاً بادباء بخارى ، وشبيه به قول العماد الأصفهاني في ترجمة احد الادباء: « وجدت له في مجموع من مدائح عميد الدولة ابن جهير ... »[٣٤] ، وقوله : وجدت له في مجموع الفه الجليس بن الحباب في شعراء ابن رزيك والمداح فيه .. »[٣٥] ، وقوله : « ونقلت من مجموع قصائد في مدح جمال الدولة في الايام المسترشدية .. ومنها .. »[٣٦] .

وكذلك الحال قياساً الى المصادر المدونة الاخرى التي يعثر بها هؤلاء المؤلفون فتكون دافعاً آخر من دوافع وضع المعلومات التي يجدونها فيها في قسم خاص بالاقليم أو المدن التي يجدون فيها مثل هذه النصوص والمعلومات ومن ضمن هذه المصادر المدونة كراريس ومدونات لقصائد مفردة او مجموعة لبعض الشعراء من مثل ما نجده لدى العماد الاصفهاني وهو يترجم لاحد شعراء مصر وينقل عن درج بخط وزيرها الصالح بن رزيك فيه بعض القصائد لذلك الشاعر[٣٧] ، وقوله في ترجمة شاعر آخر : « من أهل مصر وجده من المعزة بالشام ، لقيته بباب الجامع بمصر بعد انقضاء صلاة الجمعة فاعطاني رقعة مكتوب فيها من شعره ما أوردته ... »[٣٨]

وقد تكون مثل هذه المصادر المدونة مراسلات او رسائل تصل الى المؤلف أو أحد اصدقائه فيعتمد ما هو موجود فيها في اثناء الترجمة للشاعر المنتمي الى ذلك الاقليم الذي وردت الرسالة منه ، كما نرى هذا في قول الثعالبي خلال ترجمة ابي الفرج الببغاء : ثم عرض على القاضي أبو بشر .. سنة احدى وتسعين كتاب ابي الفرج الوارد عليه من بغداد مشتملاً من النظم والنثر على من أثرت فيه حال من بلغ ساحل الحياة ...»[٣٩] ، وقول العماد الاصفهاني في ترجمة الشاعر الغزي : « ... وله ، وكتبها الى سديد الدولة ابن الانباري وقد نقلتها من خطه أيضاً ...»[٤٠] ، وقوله في ترجمة أحد شعراء اليمن : « وأنشدني أبو محمد بن

www.dorat-ghawas.com

عتيق الشاعر وكتب لي بخطه ما كتب اليه من اليمن من شعر ابن مهدي هذا ... »[٤١] .

ونحسب ان مثل هذه الانوع من المصادر سواء ما كان شفهياً منها ام تحريرياً مما تهيا لهؤلاء المؤلفين في اثناء تجوالهم واقامتهم في بعض البلدان هي التي هيأت لهم مادة وفيرة من معظمها من الشعر بسبب من نوعية المصادر التي اعتمدوها ، وكانت هذه المادة تتجمع لدى كل مؤلف من هؤلاء المؤلفين خلال اقامته في المنطقة التي يرحل اليها ويقيم فيها بعضاً من الزمن مكونة مجموعاً أو دفتراً او كتاباً كبيراً يحتوي من النصوص والاخبار على ما يختص بذلك المكان أو ما كان قريباً منه أو له علاقة به من حيث التبعية السياسية ، لارتباط هذه الاقسام كما لاحظنا سابقاً بمسميات الدولة أو الامارة الحاكمة في المركز الذي يستقر فيه المؤلف ومن ثم يحمل هذا القسم اسم الاقليم الرئيس الذي يمثل مركز حكم الامارة او الدوله ، اذا ما انتقل المؤلف الى مكان آخر تجمع لديه بالطريقة نفسها دفتر او مجموع آخر لادباء المكان الجديد في مركز امارة او دولة ثانية يكون مركز حكمها اسماً للاقليم الجديد ، وقد سبق لنا القول أن بعض المناطق النائية أو تلك التي لم يرحل المؤلف اليها ولم يقم فيها بنقل المعلومات عن ادبائها لديه ومن ثم يدمجها كلها في اقليم رئيس من أقاليم كتابه ، وبهذا الشكل كانت هذه الكتب تتجمع فيما نرى ونظن وهي تحمل مسميات اقليمية من حيث الظاهر لاحظنا أنها أقاليم سياسية في حقيقتها وأصلها .

- ٤ -
التقسيم الاقليمي السياسي
نتائج ، ومميزات

حينما نلقي نظرة في اي كتاب من الكتب التي اشرنا اليها في الصفحات السابقة ؛ تواجهنا حقيقة تتضح لكل باحث ، وهي التفاوت الكبير في مادة التراجم من حيث النصوص والاخبار ومن حيث المعلومات المتعلقة بالشخصية الادبية المترجم لها .

وواضح جداً ان تراجم كل قسم من اقسام هذه الكتب تبدأ بتراجم الامراء ووزرائهم وكتابهم والشعراء المنقطعين اليهم ، ومادة هذه التراجم غزيرة قياساً الى تراجم الادباء الاخرين من غير المنقطعين الى اصحاب السلطان والحاكمين ، وهو أمر طبيعي في مثل هذا النوع من الكتب بعد هذا الذي ذكرناه من ان هذه الكتب خضعت في تقسيماتها الاقليمية الى العامل السياسي اكثر من خضوعها الى العامل الجغرافي أو الفني الصرف ، ونظرة واحدة في كل قسم من أقسام هذه الكتب واضحة الدلالة على هذا ، فالقسم الاول من كتاب اليتيمة الخاص بشعراء الشام نجده مفتتحاً بتراجم امراء الدولة الحمدانية التي كانت تحكم ذلك الاقليم ، وتلي هذه التراجم تراجم الشعراء المختصين بهم ولبعض الشعراء المتميزين هؤلاء باب كامل يتجاوز في حجمه وعدد صفحاته حجم الباب حتى يقرب من كتاب ، كما نرى هذا في ترجمة المتنبي في هذا القسم ، اذ نجد المؤلف نفسه يقول في نهاية الترجمة : « وقد جمع بي القلم في اشباع هذا الباب وتذييله وتصييره كتاباً برأسه في اخبار ابي الطيب والاختيار من أشعاره ... وقد كان بعض الادباء سألني عمل ذلك وله الآن فيه كفاية وبه عنية ، فان أحب افراده عن الابواب كان كتاباً على حده .. »[٤٢] .

اما اذا انتقلنا الى شعراء آخرين كانت لهم صلة باصحاب السلطان الا أنها لاتبلغ درجة الصلة التي تربط الحكام بشعرائهم المنقطعين اليهم فسنرى أن كل مجموعة من هؤلاء الشعراء تُضم في باب واحد وفصل واحد ، وكلما ابتعدت الصلة بين الشاعر وأصحاب السلطان قلت المعلومات المقدمة عنه ، حتى نرى ان بعض الفصول يحتوي على عدد كبير من الشعراء في حين خصص باب كامل لشاعر واحد من شعراء أصحاب السلطان ، ونظرة في الكتب التي اشرنا اليها كافية لتاييد ما نقوله .

خضعت الترجمة عند هؤلاء المؤلفين الى العامل السياسي أيضاً فتركت آثارها الواضحة في مادة الترجمة وما يقدم فيها ، هذا اضافة الى تحول بعض التراجم الى مجرد اختيارات شعرية وادبية في الاعم الاغلب ، إذ نجد في التراجم معظم شعراء واليتيمة والدمية والخريدة من غير المنقطعين الى اصحاب السلطان كلاماً نزراً قليلاً تفتتح له الترجمة ثم نواجه باختيارات شعرية فقط حتى نهاية الترجمة ، يصدق هذا على الشعراء المغمورين غير المعروفين كما يصدق في الوقت نفسه على الشعراء المشهورين من غير المنقطعين الى اصحاب السلطان ، ففي القسم العراقي من يتيمة الدهر ترجمتان لابن سكرة الهاشمي وابن الحجاج ، وعلى الرغم من شهرة هذين الشاعرين نجد في ترجمة ابن سكرة التي تمتد الى ثمان وعشرين صفحة في اليتيمة ان الكلام على الشاعر لايصل الى مقدار صفحة في حين تصل الاختيارات الشعرية من شعره الى سبع وعشرين صفحة ، وكذلك الحال بالنسبة الى ابن الحجاج فقد كانت ترجمته لاتتجاوز الصفحتين في حين كانت الاختيارات من شعره في اكثر من

www.dorat-ghawas.com

سبعين صفحة[١٢] ، فاذا انتقلنا الى شعراء ليسوا بهذه الشهرة وجدنا تراجمهم لاتضم غير الاختيارات الشعرية .

كانت هذه الكتب اذن كتب اختيارات في الاعم الاغلب على الرغم من أنها كتب تراجم ، وهي بصنيعها هذا ان حرمتنا الكثير من المعلومات عن الشعراء الا انها في الوقت نفسه حفظت لنا تراثاً ادبياً هائلاً لم نكن لنعرفه لولاها . وهذه هي أهم ميزة من مميزات هذه الكتب ، فلولا اليتيمة وما ذيلت به لفقدنا الكثير من ادب القرن الرابع الهجري ولولا الدمية لفقدنا الكثير من ادب القرن الخامس الهجري ، وكذلك القول في الخريدة وما زخرت به من تراث ادبي هائل ؛ اذ ان استقصاء المؤلفين وترحالهم ومساءلاتهم ومقابلاتهم في كل مكان يحلون فيه هو الذي أمدّنا بهذا التراث الادبي الذي كان على شكل اختيارات اكثر منه تراجم ، ونظن أن في طبيعة المصادر التي اعتمدها هؤلاء المؤلفون ما يفسر ظاهرة غلبة الاختيار هذه .

فمن الواضح جداً أن المصادر الشفهية المباشرة التي تهيأت لهؤلاء المؤلفين أمدتهم بنصوص غزيرة واخبار وتعليقات بالنسبة الى الشعراء المشهورين المنقطعين الى اصحاب السلطان ، لان هؤلاء المؤلفين كانوا ينقلون مثل هذه الاخبار والتعليقات من المجالس التي كانوا يحضرونها بانفسهم ، وهي مجالس المنفذين واصحاب السلطان التي كانت محافل أدبية علمية ، أما الشعراء والادباء الذين لم يكونوا بمثل هذه الصلة باصحاب السلطان فقد رأينا أن المؤلفين كانوا يقابلونهم في المساجد او الاسواق او دور الوراقة والكتب ، ومثل هذه المقابلات وما ينقل عنها لاتتيح الاسترسال في تسجيل معلومات تفصيلية ، اذ أنها كما يظهر كانت مقابلات طارئة أو مستعجلة وفي الحالتين كلتيهما لا يدون المؤلف عن الاديب غير النصوص والاشعار التي يسمعها منه ، وهذا أمر طبيعي ، وكذلك الحال بالنسبة الى المصادر المدونه التي اعتمدوها فقد لاحظنا أن أغلبها كان نصوصاً شعرية كالرسائل والمجاميع والدواوين الشعرية أو أجزائها ومن الطبيعي ان هؤلاء المؤلفين كانوا يختارون من كل هذا وذاك ما يناسب طبيعة كتبهم ، وقد نصوا على هذا كثيراً .

والمزية المهمة الثانية لهذه الكتب هي أن ما ورد فيها من نصوص تعد نصوصاً موثوقاً بها ، ويكفي أن هذا الشعر الموجود فيها نقلاً مباشراً عن الشاعر نفسه أو عن عالم ثقة قابل الشاعر ونقل عنه ، أو عن مدونات بخط الشعراء انفسهم أو دواوين كتبوها بانفسهم أيضاً ونص المؤلفون على أنها كانت بخط الشعراء ، كما سبق ان لاحظنا فيما ذكرناه من نصوص ، ويكفي هذا ثقةً بهذه النصوص الواردة في هذه الكتب ؛ ولئن كانت تقسيماتها اقليمية غير واضحة ولم تسر على نظام اقليمي دقيق ، انه لامر أملته طبيعة العصر الذي كتبت هذه الكتب فيه ، فالرقعة الجغرافية التي اشتملت عليها هذه الكتب فسيحة ممتدة واسعة جداً[١٣] ، والمادة الادبية غزيرة هائلة جداً بشكل لانظن أنه يتيح لهؤلاء المؤلفين أو غيرهم الدقة في التقسيمات الاقليمية على اساس جغرافي واضح ، يضاف الى هذا أن الادباء القدامى انفسهم من شعراء وكتاب ومؤلفين أيضاً لم يكن معظمهم ليرتبط بمدينة معينة يستقر فيها ولايفارقها ، إذ أن كثيراً منهم ـ كما هو معروف ـ يولد وينشا في مدينة ثم يتجه الى أخرى ، ويسافر الى بلد آخر في اقليم قد يبعد كثيراً عن اقليمه الأصلي يستقر فيه ، وقد يتوفى فيه ، إذ أن هذه الاقاليم كلها كانت دولة واحدة لا انفصال بين أقاليمها حتى إن تعددت الدويلات في داخلها . والمهم في كل هذا او ذاك أن شهرة الشاعر في اقليم معين هي التي تفرض على الادباء والمؤلفين نسبته الى ذلك الاقليم الذي اشتهر فيه مع أنه لم يكن اقليمه الاصلي ؛ فابو تمام والبحتري شامياً الاصل يترجم لهما الخطيب البغدادي ضمن ادباء بغداد ، والمتنبي الكوفي الاصل يترجم له الثعالبي ضمن شعراء الشام ، وهكذا الحال قياسا الى غير هؤلاء فما يجعل التحديد الاقليمي الدقيق أمراً بعيد المنال .

الهوامش والتعليقات

(١) الفهرست ١٢٥

(٢) نفسه ١٩٥

(٣) ذكر الدكتور الطاهر أحمد مكي تعليلاً لهذه الظاهرة فقال : « الرأي عندي ان ابن سلام قصد بدءاً أن يؤلف الكتاب تبعاً لمنهج معين ارتضاه ؛ عشر طبقات لفحول الجاهلية واخرى مثلها للاسلاميين ، ثم وجد أن مكة والمدينة حرمتا تبعاً لمقاييسه من شعراء يضمنهم كتابه ولهما في نفسه ونفس غيره قداسه ، فخصهما بحديث من عنده وأضاف اليهما مع الزمن ما يجعل كتابه اكثر تمثيلاً لكل الادب العربي على أيامه » ينظر : دراسة في مصادر الادب : ١٠٩

(٤) طبقات الشعراء ٤٥ .

(٥) نفسه ٤٥ ـ ٤٦ .

(٦) الفهرست ١٨٣ .

(٧) ذكر هذا الدكتور عبد الكريم الاشتر في كتابه « دعبل بن علي الخزاعي » ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

(٨) ذكر في معجم الادباء ٢٨٩/٦

(٩) معجم الادباء ٤١٥/٢

www.dorat-ghawas.com

(١٠) خريدة القصر (مصر) ٢٠٢/١

(١١) المكتبة ٢٧٥

(١٢) الكتاب مفقود لحد الآن .

(١٣) تنظر دمية القصر ١٢١/١ ـ ١٢٢ .

(١٤) تنظر : خريدة القصر (عراق) ١٠١/١ ـ مقدمة المحقق .

(١٥) في مواضع من هذه الكتب توجد تراجم لشعراء قبل القرن المخصص للكتاب . (تنظر مقدمات المحققين للكتب الثلاثة)

(١٦) يتيمة الدهر ٢١/١ ـ ٢٢ .

(١٧) خريدة القصر (الشام) ٣/٣ .

(١٨) تنظر الكتب الاتية . الثعالبي ناقداً وأديباً ٨٩ ، المكتبة ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، الثعالبي وكتابه يتيمة الدهر ٢٦ .

(١٩) ينظر : الثعالبي ناقداً واديباً ، دمية القصر مقدمة المحقق د . سامي العاني ، خريدة القصر (عراق) مقدمة الاستاذ الاثري

(٢٠) يتيمة الدهر ١٧١/٤ ـ ١٧٢ .

(٢١) تتمة اليتيمة ٧٦/٢ .

(٢٢) دمية القصر ١٥٦/١ .

(٢٣) دمية القصر ١٤٦/١ .

(٢٤) وشاح الدمية ٥٩ ب .

(٢٥) يتيمة الدهر ٣٣٩/٣ .

(٢٦) خريدة القصر (عراق) ١٥١/١ .

(٢٧) يتيمة الدهر ٣٤٠/٣ .

(٢٨) تتمة اليتيمة ٨٧/١ .

(٢٩) يتيمة الدهر ٥/١ .

(٣٠) نفسه ٣٤٣/٤ .

(٣١) تتمة اليتيمة ١٤٤/١ ـ ١٤٥ .

(٣٢) دمية القصر ٣٤٢/١ ـ ٣٤٣ .

(٣٣) يتيمة الدهر ٨٤/٤ .

(٣٤) خريدة القصر (عراق) ٨٢/١ .

(٣٥) خريدة القصر (مصر) ٢٤٢/١ .

(٣٦) خريدة القصر (عراق) ٢٥/٢ .

(٣٧) خريدة القصر (مصر) ١٧٨/١ .

(٣٨) نفسه ١٥٧/٢ .

(٣٩) يتيمة الدهر ٢٥٢/١ ـ ٢٥٣ .

(٤٠) خريدة القصر (الشام) ٢٦/١ .

(٤١) نفسه ٦٨/٣ .

(٤٢) يتيمة الدهر ٢٤٠/١ .

(٤٣) تنظر ترجمة الشاعرين في يتيمة الدهر ٣/٣ ـ ١٠٤ .

(٤٤) لهذا السبب نرى أن كتباً أخرى سارت على منوال هذه الكتب تناولت منطقة واضحة محددة تمكنت من التوزيع الاقليمي الجغرافي للتراجم بشكل واضح أقرب الى الدقة ، ونعني بهذه الكتب ما ألفه الاندلسيون من كتب في التراجم على غرار يتيمة الدهر ، كالذخيرة لابن بسام والمغرب لابن سعيد ، وغيرهما من كتب اندلسية معروفة في التراجم ، ويكفي أن ننظر في اي كتاب منها لنرى هذه الظاهرة واضحة .

المصادر والمراجع

ـ تتمة اليتيمة ـ أبو منصور الثعالبي (٤٢٩ هـ) تحـ : عباس اقبال طهران ـ مط: ؟ ١٣٥٣ هـ .

ـ الثعالبي ناقداً واديباً ـ محمود عبدالله الجادر ـ بغداد ـ مطـ : الرسالة ١٩٧٦ .

ـ الثعالبي وكتابه يتيمة الدهر ـ د . سهام الفريح ـ بحث منشور في مجلة البيان الكويتية ـ العدد ١٩٧ ، ١٩٨٢ م .

ـ خريدة القصر وجريدة العصر ـ عمادالدين الاصفهاني (٥٩٧ هـ) ـ قسم شعراء العراق ـ تحـ : محمد بهجة الاثري ـ المجمع العلمي العراقي ١٩٥٥ ـ ١٩٧٣ ، قسم شعراء الشام تحـ : د . شكري فيصل ـ دمشق ـ المطبعة الهاشمية ١٩٥٥ ـ ١٩٦٤ ، قسم شعراء مصر تحـ : أحمد أمين ، شوقي ضيف ـ احسان عباس ـ القاهرة ، مطـ : لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ .

ـ دراسة في مصادر الادب ـ د . الطاهر أحمد مكي ـ القاهرة ـ دار المعارف طـ : ٥ ـ ١٩٨٠ .

ـ دعبل بن علي الخزاعي ـ د . عبدالكريم الاشتر ـ دمشق ـ دار الفكر ط ١ ، ١٩٦٤ .

ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر ـ علي بن الحسن الباخرزي (٤٦٧ هـ) ، تحـ : د . سامي العاني بغداد ـ مط : دار المعارف ، ط ١ ، ١٩٧١ .

ـ طبقات الشعراء ـ محمد بن سلام الجمحي (٢٣١ هـ) تحـ : يوسف هل ، بيروت ـ دار النهضة العربية .

ـ الفهرست ـ محمد بن اسحاق بن النديم (٣٨٥ هـ) تحـ : رضا تجدد ـ طهران ١٩٧١ .

ـ معجم الادباء ـ ياقوت الحموي (٦٢١ هـ) تحـ : مرجليوث ـ القاهرة ، مط: أمين هندية (تصوير : مكتبة المثنى ببغداد) .

ـ المكتبة ـ د . سامي العاني ـ عبدالوهاب العدواني ـ الموصل ، مط: جامعة الموصل ١٩٧٩ .

ـ وشاح الدمية (خ) ـ علي بن زيد البيهقي (٥٦٥ هـ) ، مصورة في المكتبة المركزية ببغداد برقم (م خ ١٢٥) عن مكتبة حسن جلبي ـ تركيا .

ـ يتيمة الدهر ابو منصور الثعالبي . تحـ : محمد محيي الدين عبدالحميد القاهرة ـ مط : السعادة ـ ط ٢ ـ ١٩٥٦ .

www.dorat-ghawas.com